

ISSN 1026-0296

المجلة العربية للبحوث التربوية

مجلة

البحوث في التربية

وحلم النفس

مجلة دورية ربع سنوية تصدرها كلية التربية - جامعة المنيا

المجلد العشرون العدد الرابع ابريل ٢٠٠٧

## إلى أي مدى يمكن أن تسهم رسوم الأطفال في ثقافة نبذ العنف والإرهاب في المملكة العربية السعودية

إعداد

د. محمد بن حسين عبد الله الضويحي<sup>(١)</sup>

### المقدمة

لم يعد موضوع دراسة رسوم الأطفال في أي قطر من أقطار العالم ، مع قطر آخر أمراً صعباً . ونظراً لما للمملكة العربية السعودية من علاقات ثقافية مع عدد كبير من الدول ، فإن إمكانية دراسة رسوم أطفالها مع رسوم الأطفال في الأقطار العربية والإسلامية والعالمية الأخرى قد أصبح أمراً سهلاً ، خاصة وإن علاقات أطفال المملكة – من خلال رسومهم – مع بقية أقطار العالم قد أثرتنا عدة فعاليات من أمثال :

١. اشتراك أطفال المملكة في المسابقات العالمية وتحقيقهم لمراكز متقدمة ، ومن ذلك مسابقة " شانكار " المشهورة والتي واظب أطفال المملكة على الاشتراك فيها منذ إحدى وثلاثين سنة . إضافة إلى غيرها من المسابقات ، فأصبح من غير الغريب أن نرى في الصحف صورة .. " أحد الأطفال السعوديين أمام عمله الفائز بجائزة عالمية في اليابان " ( المنيف ، ٢٠٠٥ ص ٣٣ ) ، أو أن نقرأ أخبار فوز أحدهم في مسابقة في إنجلترا أو في الولايات المتحدة أو بأي بلد عربي .
٢. اشتراكهم في المسابقات الإقليمية والمحلية ، والتي تعد أيضاً مسابقات عالمية لاشتراك الأطفال المقيمين ، المنتمين لجنسيات مختلفة فيها . ومن ذلك مسابقات شركة "أرامكو" للأطفال ، ومسابقات الخطوط السعودية التي خصصت جوائز لمسابقات الأطفال .
٣. إقامة الأطفال السعوديين المقيمين مع أسرهم بشتى البلاد الأجنبية ، لمعارض فنية ، وإرسال تلك المعارض التي تشمل أعمال أبناء المسلمين بتلك الأقطار ، إلى المملكة وأمثلة ذلك كثيرة ، منها معرض الأكاديمية السعودية الذي قدم بالرياض عام ٢٠٠٣م بصالة حديقة الفوطة بالرياض .

<sup>(١)</sup> أستاذ مشارك - قسم التربية الفنية كلية التربية - جامعة الملك سعود - الرياض .

” وهناك آلاف من الطلاب السعوديين يدرسون بكليات وجامعات الولايات المتحدة الأمريكية ، وتستصل أعداد إضافية أخرى في السنوات المقبلة. ومعهم أطفالهم وهؤلاء الأطفال السعوديون يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ويدرسون بالمدارس الأمريكية، ويقضون أوقاتهم مع عوائلهم ومع الأطفال الأمريكيين ، ويشاهدون التلفاز الأمريكي.“ (الضويحي ، ١٩٨٤ ، ص ١)

وإضافة إلى ما سبق ، فهناك تشابه كبير بين رسوم أطفال العالم في كثير من الأقطار ، سببته وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية المنتشرة ، والتي يشاهدها كل الأطفال. وعلى الرغم من أن أطفال المملكة قد انفتحوا على أجهزة الإعلام والقنوات الفضائية العالمية مؤخراً ، إلا أن طول الوقت الذي يقضيه أغلب أطفال المملكة أمام أجهزة الإعلام نتيجة قلة وسائل وأماكن الترفيهية الأخرى ، قد جعلتهم يتأثرون بها بنفس المستوى الذي تأثر به أطفال الأقطار الأخرى .

ومع إنتشار التربية الفنية في مدارس المملكة ، فقد أصبح الأطفال السعوديون قادرين على التعبير عن مشاعرهم ، من خلال لغة الفن التشكيلي بعد أن ازداد عدد معلمي التربية الفنية المؤهلين ، والذي قَدِّموا التربية الفنية بصورة أفضل عن ذي قبل بحيث جعلتها مادة مؤثرة إلى حد كبير.

وأصبح من الممكن أن يعبر الأطفال بفنونهم ليس فقط عن أحاسيسهم وانفعالاتهم الخاصة، بل أيضاً عن قضايا اجتماعية عامة، ومنها نبذ العنف والإرهاب، والذي أصبح سائداً في هذه السنوات الأخيرة في كل أرجاء العالم ، بما في ذلك المملكة العربية السعودية. ولكي يتحقق هذا فلا بد من تتبع أسباب هذا العنف المنتشر، ومحاولة إيقافه من خلال التربية عامة، والتربية الفنية خاصة.

### أهمية البحث

يرى الباحث أن هذا البحث يستمد أهميته من أنه جديد في مجاله، وحسب علمه، فلم يقدم حتى الآن بحث بالعربية بهذا العنوان. فعلى الرغم من وجود أبحاث تتناول فنون الأطفال في أقطار عديدة من العالم ، إلا أن الباحث لم يقابلها ما يعالج موضوع رسوم الأطفال لتنمية ثقافة نبذ العنف والإرهاب .

” وحتى عصر قريب كانت فنون الأطفال بالعالم العربي تتسم بالرقعة والإنسانية و  
والبراءة وقد نقل روبرت كولز Robert Coles عن طفل عربي تونسي أثناء تعليقه على  
صورة له (جزء من بحثه) قوله:

” سيكون كل شخص حنوناً على كل شخص آخر ، وكل شيء سيكون على ما يرام ،  
ولن تكون هناك أي مشكلة لدى أي أحد”

Every one will be kind to every one else, and everything will work,  
and no one is in trouble." (Coles, 1992, p.79)

ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى قلة الأبحاث في هذا المجال أن الفن والتربية  
الفنية في الغرب قد تخلت إلى حد ما منذ الثلث الأول من القرن الماضي، عن خدمة أي  
غرض من الأغراض الحياتية ، فالفنون – في نظرهم – ما هي إلا ..” وسائل  
للاستغراق والانفعال والتعبير الشخصي والإبداعي... (وهي ) مصدر للمتعة والإثارة  
العقلية ... وتقدم الفرص المناسبة لتحقيق الذات وتشجيع ارتقاء الإبداع “ (الحداد والمهنا  
، ٢٠٠٠م ص ٦٤).

ولم يعد توظيف فنون الأطفال لخدمة أي هدف حياتي أو اجتماعي أمراً مستساغاً في  
نظرهم . ولهذا لا نجد دراسات تهتم بتوجيهها لخدمة مثل هذه الأهداف.

#### منهج الدراسة

إن المنهج الذي اختاره للباحث لهذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي فهو يستقري  
المصادر والمراجع ، ويصفها ويحللها ليخلص من خلالها إلى الأهداف الرئيسة لهذا  
البحث. وقد تنوعت المصادر والمراجع من مقالات صحفية ، إلى أبحاث علمية ، وكتب  
باللغة العربية ، وأخرى باللغة الإنجليزية .

#### أهداف البحث وأسئلته

يهدف البحث إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما السمات المشتركة بين رسوم الأطفال في المملكة العربية السعودية ورسوم  
الأطفال في العالم العربي، خاصة، أو في العالم كله ؟
- ما أسباب التشابه في رسوم أطفال العالم اليوم ؟
- كيف يمكن أن تخدم رسوم الأطفال ثقافة نبذ العنف والإرهاب ؟

## مصطلحات البحث

العنف: تقول المعاجم العربية في تعريف هذه الكلمة: "عُنِفَ به وَعُنِفَ عليه عُنْفًا وَعُنْفًا: أخذَه بشدة وقسوة . و عُنْفَةٌ : لأمه و عُنْفٌه ، فهو عُنِيفٌ (جمعها) عُنْفٌ .

أَعْنَفُهُ : عُنِفَ به ، و عليه

عُنْفُهُ : أَعْنَفَهُ

اعتنّف الأمر: أخذَه بعُنْفٍ ، و عُنْفُهُ : أتاه ولم يكن له علم به . و عُنِفَ الشيء : كرههُ يُقَالُ : اعتنّف الطعام . و عُنِفَ فلان المجلس : تحول عنه . " (ليس ، وآخرون ، ١٩٧٣م ، ص ٦٣١) .

وقد وجد الباحث أن هانز فير Hans Wehr قد أورد تحت مادة "عنف" ما يلي:

To treat severely, harshly, with rigour "

Deal with.. Roughly, to reprimand, rebuke..

Sternness, severity, \* (والعُنْف هو)

Bluntness, gruffness, violence, vehemence ... use of force.

Stern, severe, drastic, rigorous, harsh, hard, rude ... gruff, rugged ...

strenuous ... difficult. (هانز فير ، ١٩٧٤م ، ص ٦٤٩)

ولعل أكثر المفردات الإنجليزية استخداماً ، من بين كل هذه المترادفات هي كلمة violence والتي أوردتها منير البعلبكي على النحو التالي :

" (violence) (١) عُنْف (٢) أذى (٣) اغتصاب (الفتاة) (٤) أتقاد (في الشعور) (ب) شدة، قسوة. (٥) التحريف: تعديل لا مبرر له الألفاظ نص ما، أو لمعاينة.

Violent (١) عنيف (٢) شديد ، قاس (٣) صارخ (colours) (٤) متقد ، شديد الانفعال (٥) غير طبيعي: ناشئ عن عمل من أعمال العُنْف (violent death) (٦) مشوه ، محرّف (a violent interpretation) (البعلبكي ، ١٩٩٠م ، ص ١٠٣٢) .

## التعليم العام

اعتاد الناس في العالم العربي على استخدام مصطلح "التعليم العام ليكون مقابلاً لمصطلح التعليم الخاص " . والذي له معنيان: أولهما تعليم الفئات الخاصة من موهوبين ومتخلفين ، وثانيهما هو "التعليم الذي تشرف عليه جهات خاصة غير حكومية. وهو

\* ما بين القوسين من إضافة الباحث حتى يستقيم المعنى ، ويكون هناك ربط بين ما سبق وما يلحقه.

ما يطلق عليه أحياناً مصطلح " التعليم الأهلي " وعندما يستخدم هذان المصطلحان " التعليم العام " و " التعليم الخاص " فيقصد بهما غالباً التعليم الحكومي والتعليم الأهلي. وتقادياً لاختلاف المعاني فإن الباحث سوف يستخدم هذا المصطلح ، في هذا البحث ، بالمعنى المستخدم في الغرب وهو General education والذي يقصد به التعليم (العام) المستمر من رياض الأطفال ، أو المدرسة الابتدائية ، وحتى نهاية المرحلة الثانوية .

From K.G (kindergarten) to G 12 (Grade twelve)  
سواء أكان هذا التعليم في مدارس حكومية ، أم كان في مدارس أهلية. “ ( الضويحي ، ٢٠٢ ص ٤٣ )

#### الدراسات السابقة :

لا تتوفر دراسات كثيرة في هذا المجال ، تشمل رسومات الأطفال في العالم العربي، أو تقارنها بما في العالم ككل أو تتناول نبذة ثقافة العنف والإرهاب عن طريق الفن (الرسم) ولكن هناك عدد من الباحثين تناولوا مواضيع العنف والخلافات والصراعات البشرية وطرائق التعبير عنها، وطرائق معالجتها عن طريق التربية الفنية ، بعد تجديد أسبابها . وقد ورد في بحث ايقرون اللاحق عدد فهم .... ”فمن هؤلاء ماك في ( McFee 1966 ) وجريجسبي (Grigsby 1977) وايكر ( Ecker 1990 ) وواسون ستور وبتروفيتش موانيكى 1990 W.Stuhr & P.mwaniki وسوليفان (Sullivan 1993) ولامبيل (Lampela 1995,2001) وستور (Stuhr 1994,1995) ، وميسون ( Mason 1995,2004) وأندرسون ( Anderson 1995,1996) وتشالمرز (Chalmers 2002) وكلاك (Clark 1996) وجولينك وتشين (Gollnick &Chinn1988) وجاغود زينيكى (Jagod Zinski1999) وديزاي (Desai 2002) وبالينجي موريس وستو (Ballengee –Morris& Stuhr 2001) ، وميلبراننت (Milbrandt 2002) “ (Evron ,N.C. 2007,p.p31-32) وسيكتفي الباحث هنا باستعراض بحث ايقرون السابق الذكر وهو :

#### الخلافات والسلام : تحديات تواجه معلمي التربية الفنية : نوريت ايقرون

Conflict and Peace: Challenges for Arts Educations :By Nurit C. Evron

يبدأ هذا البحث بتأكيد أن فكرة التعليم عامة ، وتعليم التربية الفنية خاصة ، لا تقتصر على المهارات والمعرفة فقط بل تتعداها لتشمل تكوين الهوية أو الذاتية identity ، كما تشمل فهم التجارب البشرية ؛ وعليه فإن ما يشمله المنهج الدراسي ( للتربية الفنية )

لا بد من أن يتناغم مع تكوين الثقافة وتحقيق الهوية ، وأن يقاوم الاتجاهات السلبية التي تنتج من تضخم الخلاقات البشرية العرقية أو العنصرية race والإثنية ethnicity والطبقة الاجتماعية class ، والجنس Gender .

وينتقل البحث لمعالجة موضوع تساؤل معلمي التربية الفنية في بلدان تعيش العنف يومياً ( فلسطين وإسرائيل ) ، ويحاول الإجابة عن السؤال الدائم هناك وهو "هل ينبغي أن يرتبط منهج التربية الفنية بالأوضاع المتصفة بالعنف والتي يعايشها تلاميذهم في الأوضاع الحياتية اليومية ، أم ينبغي أن يستمر المعلمون في التركيز على المواضيع الفنية البحتة أو المجردة ؟ وهل يكفي أن يقدم المعلمون أنشطة إبداعية حرة Free creation activities تشجع التلاميذ على التعبير عن مخاوفهم ، وعلى مشاركة الآخرين لهم ؟ وهل ينبغي أن يتعرضوا للكرهية المتبادلة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، أم ينبغي أن يبتعدوا عن مثل هذه المواضيع الشائكة التي تشمل الخلاقات والمناظرات السياسية المتبادلة والشائكة ؟

واستمر للبحث ليؤكد أن هذه المواضيع قد تعرض لها باحثون كثيرون في بلدان متعددة ومنهم ميسون ( Mason 1995 ) الذي قال : " لقد وجدت حالات قليلة جداً تمثل محاولات رسمية قام بها معلمون لوضع مشاريع فنية Art projects يحاول فيها التلاميذ إيصال خبراتهم التي تصور عدم التفرة العنصرية وتشجع مقاومة السود لها (Mason 2004) ويستعرض البحث المحاولات العالمية لتوجيه التربية الفنية بحيث تقاوم العنف والظلم والتفرقة وتسهم في نشر ثقافة تقبل الآخر the other ونبذ ثقافة التركيز على الذات "نحن we" وقد شملت تلك المحاولات تبادل الفنون بأشكالها المختلفة بين البيئات كلها وتقديمها بصورة تحببها للجميع .

ويركز البحث أيضا على ضرورة توسيع النظرة إلى الآخر بحيث تتعدى حدود الخلاقات Broadening the gaze on the other beyond the conflict ويشمل فهم ثقافة "الآخر" ويخلص البحث على ضرورة نشر التربية السلمية Peace education والتي تهدف إلى تطوير الشخصية الإنسانية human personality ، وتقوي احترام حقوق الإنسان الأساسية وتحفز أهدافا تشمل الفهم ، والتحمل tolerance والصداقة بين كل الشعوب والأعراق والأديان .

وإضافة إلى ذلك فهي تسهم في دفع الأنشطة التي تدعم السلام من خلال المؤسسات العالمية من مثل مؤسسة (اليونيسيف UNICEF) United Nations International Children's Emergency Fund

أما في اللغة العربية فقد وجد الباحث دراسة واحدة، وأربع مراجع ترتبط إلى حد ما بموضوع هذا البحث وهي:

١. رسوم الأطفال في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة بين رسوم الأطفال السعوديين الذين عاشوا بالولايات المتحدة ، والأطفال السعوديين الذين لم يقيموا خارج السعودية أبداً، لمحمد حسين بن عبد الله الضويحي .
٢. سيكولوجية رسوم الأطفال : اختبارات رسم الإنسان وتطبيقاتها على أطفال البلاد العربية تأليف : مالك بدري
٣. مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، تأليف: عبد المطلب أمين القريطي.
٤. الذاكرة والخبرة ، تأليف البيرت هورويتز Al Hurwits ومحمود البسيوني:  
وفيما يلي - استعراض لهذه الكتب:

١. رسوم الأطفال في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة بين رسوم الأطفال السعوديين الذين عاشوا بالولايات المتحدة ، والأطفال السعوديين الذين لم يقيموا خارج السعودية أبداً، لمحمد حسين بن عبد الله الضويحي .

يقع هذا البحث في (٢٤٩) صفحة من القطع الكبير ، وهو بحث نال به باحثه درجة الدكتوراه في التربية الفنية من جامعة ولاية أوهايو (OSU) عام ١٩٩٤م ولم ينشر بعد . والبحث مكون من ستة فصول ، ناقش في الفصل الأول أهمية الدراسة ، والحاجة إليها ، ومشكلتها ، وأسئلتها ، وتحدياتها ، وهيكلها .  
وعرض في الفصل الثاني التربية في المملكة العربية السعودية، ووضع الفنون فيها وموقف الإسلام من الفنون، ودور الفنانين. واستعرض في الفصل الثالث الدراسات التي تناولت فنون الأطفال في الثقافات المختلفة . وتتبع تاريخها .  
وأفرد الفصل الثالث لتوضيح طريقة بحثه ومعالجته للمعلومات . أما طريقة تحليلها فقد أفرد لها الفصل الخامس . واختتم بحثه بالفصل السادس الذي شمل التلخيص والتعليق .  
وفي الفصل الثالث - السابق الذكر، أوضح في تتبعه لتاريخ دراسات فنون الأطفال .. " أن عام ١٨٨٥م هو تاريخ بداية دراسات رسوم الأطفال " (Kayed, 1982, p.2) وأن الدراسات استمرت بعد ذلك في هذا الميدان حتى أنه " في عام ١٨٨٧م نشر ريكشي



الإيطالي Ricchi كتاب فنون الأطفال (بالإيطالية) L' Art de Bambini وكانت هذه أول مجموعة من رسوم الأطفال التي أعطت فنون الأطفال ذاتية خاصة وهوية .. وكانت أول إصدار مطبوع يحمل مصطلح فنون الأطفال " . (Wadrom,1982,p.38) وتتبع الباحث دراسات فنون الأطفال مروراً ببيريز هول Beres Hall والذي عاش ما بين عامي ١٨٨٤-١٩٢٤م وأصبح " أبو حركة دراسة الطفل" هو لقبه ، ثم بالعالم الشهير ، فيكتور لونغيليد ، ثم ماكفي ووصولاً إلى وولدرن (Waldron) (١٩٨٢).

وفي الفصل الأخير ناقش الباحث المشكلات التي تواجه المعلمين ( والباحثين) في مجال رسوم الأطفال بالمملكة العربية السعودية.

ويشتمل البحث على عدد من رسوم الأطفال السعوديين التي تم تحليلها بطريقة علمية للوصول إلى النتائج. كما يشمل طريقة التحليل وأدوات جمع المعلومات . وقائمة مراجع تتكون من ٨٥ مرجعاً إنجليزياً.

## ٢. سيكولوجية رسوم الأطفال: اختبارات رسم الإنسان وتطبيقاتها على أطفال البلاد العربية ، تأليف: مالك بدري

يقع الكتاب في مائة وسبعة وأربعين صفحة من القطع المتوسط. ويشتمل على خمسة فصول ، وقائمة بالمراجع العربية ( وعددها خمسة مراجع ) ، وبالمراجع الإنجليزية ( وعددها ٢٦ مرجعاً ) . يستعرض المؤلف في الفصل الأول اختبار جود اتانف Goodenough لرسم الرجل في قياس الذكاء .. " وهذه أول ترجمة عربية مفصلة لعناصر هذا الاختبار ، وبه أمثلة عديدة لتدريب القارئ على تطبيقه " . (بدري، ١٩٩٧م، ص ١٢).

وعرض في الفصل الثاني عينات عديدة من تطبيقات هذا الاختبار وتقنياته ، واستعان بتقنين اختبار جود اتانف الذي طبقه مصطفى فهمي على بيئة مصرية ، وعلى تجربته (مصطفى فهمي نفسه) بالسودان ، كما استعان بتجربة الدكتور دنيس Dennis الذي درس فيها رسوم أطفال لبنانيين (عرب وأرمن) ، وأطفال مصريين ، وبتطبيق محمد بطاينة للاختبار على ٥٠٠ طفل أردني ، وبتطبيق عبدالحليل الزوبعي على أطفال عراقيين ، إضافة إلى تجربته هو نفسه على أطفال بأواسط السودان . وقد أوضح المعايير التي اتبعتها الباحثون والمشكلات التي واجهتهم، وأرفق ذلك بجدول وتعليقات مفصلة.

أما الفصل الثالث فقد خصصه " لدراسة الشخصية عن طريق رسم الإنسان ونقاش فيه الاعتقاد السائد بأن كل فنان يضيف على لوحاته شيئاً من سمات شخصيته وخصائصها، كما ناقش استخدام الرسم المقنن كأداة لدراسة الشخصية عن طريق الإسقاط. ولخص "بدري" في الفصل الرابع عدداً من الأبحاث التي طبق فيها الأخصائيون هذا الاختبار على أطفال في الوطن العربي. ولندرة مثل هذه الدراسات فقد أورد بليجاز... " بعض الأبحاث التي طبقت على البالغين والتي يمكن أن نَعْمَمَ معظم استنتاجاتها على كبار الأطفال والمراهقين". (بدري، ١٩٩٧م، ص ١٣). كما أورد بهذا الفصل أيضاً بعض الأبحاث التجريبية التي أجراها المؤلف نفسه (بدري) وغيره من الأخصائيين. وأورد في الفصل الخامس والأخير خلاصة الأبحاث عن استخدام رسم الرجل لدراسة القيم والاتجاهات الجماعية، ونشرها لأول مرة، وقد كان لبدري... "شرف الاشتراك مع الدكتور دنيس في وضع هذا الاختبار وتطبيقه على أطفال من البلاد العربية". (بدري، ١٩٩٧م، ص ١٣) والكتاب متسلسل، ومنسق، وسهل اللغة وذكر المؤلف أنه قد كتبه بأسلوب يمكن القارئ العادي من متابعته، ولم يستخدم لغة تخصصية مكتظة بالمصطلحات التي يتطلب فهمها التخصص في علم النفس.

### ٣ - مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، تأليف : عبد المطلب أمين القريطي

يقع الكتاب في ٢٦٤ صفحة من القطع الكبير ، ويشتمل على ستة فصول وعدد كبير من رسوم الأطفال ، وعدد كبير أيضاً من المراجع ؛ فقد بلغ عدد المراجع العربية ستين مرجعاً (٦٠) ، أما المراجع الإنجليزية فقد بلغ عددها مائة وخمسة مراجع (١٠٥) والمجموع الكلي لمراجع الكتاب ١٦٥ مرجعاً .

يتضح هدف المؤلف من مقدمته التي أوضح فيها أنه يريد... "فض الاشتباك وتحقيق التقارب فيما بين توجهات بحثية تبدو متعارضة في تناول الظاهرة" ( القريطي ٢٠٠١ ، ص ٥). ويقصد "بالاشتباك" الخلافات بين وجهات نظر المربين التربويين الذين ينظرون إلى رسوم الأطفال من زاوية مقوماتها الفنية والجمالية ، وبين وجهات نظر علماء النفس الذين ينظرون إلى رسوم الأطفال من حيث دلالاتها النفسية ، ويصفونها بأنها نشاط عقلي معرفي أو إدراكي ، أو أنها مرآة لمزاج الطفل وأعماق شخصيته.

تناول الفصل الأول من كتاب القريطي الأسس النظرية لرسوم الأطفال ، وتعرض فيه إلى العوامل التي تدفع الطفل إلى التعبير الفني ؛ وناقش النظريات المختلفة التي فسرت رسوم الأطفال.

وذكر في الفصل الثاني الأسباب التي أدت إلى تحول وجهة نظر الناس إلى رسوم الأطفال واعتبارها فناً مستقلاً ، وأوضح الملامح العامة لرسوم الأطفال وناقشها ، وعلق عليها. أما الفصل الثالث فقد عرض فيه الفروق الفردية في رسوم الأطفال، من حيث الأنماط المختلفة لتعبيراتهم، ومن حيث الفروق بين رسوم الأطفال الذكور، ورسوم الإناث، كما تعرض للفروق بين رسوم الأطفال ذوي الإعاقات السمعية (الصم) وبين رسوم الأطفال ذوي السمع العادي.

وفي الفصل الرابع ، تناول القريطي العوامل التي تؤثر في نمو التعبير الفني الإبداعي لدى الطفل ، فناقش التغييرات الخاصة بالطفل ، والتغيرات الخاصة بالبيئة الثقافية والاجتماعية والأسرية ، والتغيرات الخاصة بالبيئة المدرسية . وعرض أمثلة لكل هذه المتغيرات .

وتناول في الفصل الخامس رسوم الأطفال بوصفها وسيلة لدراسة الشخصية ، سواء من حيث قياس الذكاء ، أم التشخيص النفسي ، وعرض عدداً من الاختبارات والرسوم المقننة والرسوم الحرة ، والرسوم في المدرسة ، وأوضح دور كل منها في الكشف عن شخصية الطفل وتحديد مشكلاته ، وأورد مثالا لقائمة في تحليل خصائص الرسوم.

وخصص المؤلف الفصل السادس (والأخير) في كتابه لاستخدام رسوم الأطفال كوسيلة علاجية ، واستعرض عدداً من الأمثلة التي توضح التجارب والبحوث في هذا المجال . والتحديات التي تواجه التربية الفنية في ظل هذه المتغيرات.

٤ - الذاكرة والخبرة ، تأليف آل هور ويتز ، ومحمود البسيوني

### Memory and Experience

هذا المؤلف مكتوب باللغتين الإنجليزية والعربية. وقد اشترك في تأليفه محمود البسيوني والبيرت هور ويتز "آل هورويتز". وقد تم ترقيم الكتاب بالعربية من الصفحة رقم واحد إلى الصفحة رقم سبعين ، ومن ٧٠ إلى ٢٨٩ تم الترقيم بالإنجليزية. ومن اليسار

كتب البسيوني اسم المؤلف "الهرويتز" واختار الباحث كتابة الاسم بهذه الطريقة آل هور وتز AL Hurwits ومعروف أن "AL" اسم مستقل بالإنجليزية ويقصدون به Albert ولهذا لابد من فصله عن "هورويتز".

بدأ الترقيم من (١) وحتى (٩١) باللغة الإنجليزية وتشمل الصفحات من (٧١) وحتى (٢٨٩) رسوماً خطية غير ملونة "أبيض وأسود فقط". ويبين الكتاب.. "رسوم الأطفال في ثلاث ثقافات: القطرية والأمريكية والصينية، فالقطرية مرتبطة بالشرق وبالتقافة الإسلامية، وبالعبادات والتقاليد الراسخة التي تمثل علاقات البشر في هذه البقعة من العالم والتي تحكمها مقومات بيئية لها أحكامها ومظاهرها. والأطفال في قطر يشاركون أطفال دول الخليج كثيراً من حيث المشاعر ومن حيث الأحاسيس، ولذلك فإن رسوم الأطفال القطريين تحمل ملامح مشتركة مع الشعوب المجاورة." (البيسوني، ١٩٩٣م، ص٧)

وقد تعدد المؤلفان أن تكون رسوم الأطفال ذات صفات واحدة. ذكرها كل منهما؛ وهي أن تكون من النوع الخطي بدون حشو للعناصر أو استخدام للألوان، وأن يستخدم الأطفال قلم الفلوماستر الأسود ذا السن المدبب black felt pens، ولا يتدخل المدرس في شرح الموضوع. وقد سمح للبعض باستخدام قلم ملون. وقد ترك الزمن مفتوحاً شريطة ألا يزيد عن تسعين دقيقة.

"No lesson was to exceed 90 minutes in length to include both motivation and activity." (AL Hurwits, 1993, p.12)

واشترك في التجربة أطفال من سن (٦) إلى (١٢) سنة في الأقطار الثلاثة. وقسموا على ثلاثة مستويات؛ المستوى الأول من ٦-٨، المستوى الثاني من ٨-١٠، المستوى الثالث من ١٠-١٢. وكانت أعدادهم بالمئات في كل فئة. وجمع المؤلفان تعليقات ناقد فني art critic وفتان artist ومعلم تربية فنية art educator وعالم نفسي a psychologist (developmental) وعرضوها، وقدموا خلاصة آرائهم فيها.

#### مناقشة الدراسات السابقة

تشمل الدراسات السابقة التي قام بها مربيون عرب مواضيع لا تعد في صميم موضوع هذا البحث ولكنها كما يرى الباحث - تشكل مقدمة مهمة جداً له - فهي تثبت وجود دراسات وعلاقات بين فنون الأطفال بالمملكة العربية السعودية والعالم العربي ككل، وبين فنون الأطفال في العالم. وهذه الصلات البحثية التعليمية بالغربيين يرى الباحث أنها يمكن أن تلخص في نقطتين هما:

الصلاة غير المباشرة - الصلاة المباشرة

الصلات غير المباشرة : وهي الاستعانة بغربيين وبارائهم ونظرياتهم ومحاولة تطبيقها أو الاستفادة منها في تحقيق فهم أعمق لرسوم أطفالنا وبالتالي تحقيق فهم أعمق لأطفالنا أنفسهم وحاجاتهم ومشكلاتهم العقلية والنفسية. كما في الدراسة الأولى (دراسة بدري) الذي اعتمد فيها على اختبار رسم الرجل الذي ابتكرته جود اناف Good enough أو على دراسة البسيوني المبنية على نظريات التربويين الغربيين. صحيح إن الغرب قد سبق العالم العربي في عصرنا الحاضر في كثير من المجالات ، بما فيها مجالات التربية عامة ، والتربية الفنية خاصة ، لكن هناك عددا من التربويين في الغرب يرون .... "إن كثيراً من نظريات فنون الأطفال مبنية على تجارب قليلة جداً، ويبدو أن بعضها لم يكن مبنياً على أي نوع من التجارب." (kellog ,1965,p.226)

ورغم هذا نرى الاعتماد الكبير على تلك النظريات . غير أن الباحثين الذين أوردتهم الباحث ( مؤلفي الدراسات السابقة) لم يأخذوا النظريات ويطبقوها كما هي، بل راعوا الفروق البيئية والاجتماعية والثقافية. فمن ذلك ما قاله الباحث الأول .. "ويبدو من مقارنة نتائجنا هذه بنتائج الدراسات المماثلة في أوروبا وأمريكا، وفي بعض عواصم بلدان العالم العربي الأكثر تحضراً أن تفوق.. الأطفال الذكور.. يعود لعوامل حضارية". (بدري، ١٩٩٧م، ص ٦٩).

وقد أجرى عدد من الغربيين دراسات في فنون الأطفال العرب ومن هؤلاء برينت ويلسون Bernt Wilson ومارجوري ويلسون Marjory Wilson اللذان أجريا بحثاً كان المفحوصون فيه تلاميذ ... "أربعة فصول دراسية ( الصف الثالث) ومجموعة تلاميذ أربعة فصول (الصف السادس) من أطفال مصريين .... وكان عدد التلاميذ القرويين بالصف الثالث ٩٥ طفلاً . وعددهم بالصف السادس ٧٧ طفلاً . وعدد التلاميذ الذي ينتمون إلى الطبقة المتوسطة Middle class children ٥٣ طفلاً بالصف الثالث و ٨٠ طفلاً بالصف السادس (Wilson & Wilson & 1985, p.15)

كما أجرى الباحثان السابقان بحثاً عالمياً شمل أعمال أطفال عرب "مصريين" وأمريكان، وأستراليين وفنلنديين، وقارنوا بينهم. ويقول الباحثان : " ونحن مدينون للدكتور نبيل الحسيني .. في جمع صور الأطفال المصريين .. وفي التحليل (Wilson & Wilson,1985,p.30). ويؤكدان بذلك اشتراكه معهم.

### الصَّلَات المباشرة

تشمل الصَّلَات البحثية والتعليمية المباشرة تلك الصَّلَات التي تقوم بين الدارسين دراسات عليا بالغرب ، وبين أساتذتهم الذين يدرسونهم . ويرى البعض ومنهم البسيوني نفسه في بعض كتاباته ، أن الأساتذة الغربيين يفرضون آراءهم على الدارسين العرب . ويرى الباحث ، عدم دقة ما ذهب إليه البسيوني على الأقل في الوقت الراهن \* فالدارس لا يكتب أطروحته اليوم عن أطفال الغرب أو مشكلاتهم إنما يكتبها عن بلاده . ولا يوجد أي عذر لباحث اليوم من أن يقول إنه قد تأثر " لا شعورياً" بالغرب وأنه حسب تعبير البسيوني "... سينتهي بتحقيق نفسه والتوصل من الانتماء إلى بلده ، ويستبدل ذلك بالانتماء إلى ما هو وافد " ( البسيوني ، ١٩٨٤م ص ٣٧).

وتشمل الصَّلَات المباشرة أيضاً الجهود الأكاديمية ، والأبحاث التي يجريها تربويون من الغرب لدراسات تجرى على رسوم الأطفال ، أو فنونهم عامة ، ومن ذلك ، اشتراك محمود البسيوني نفسه مع "البيرت هور وينتز" في دراسة رسوم أطفال عرب (من قطر) إضافة إلى رسوم من أقطار أخرى . واشترك باحثين آخرين من العالم العربي مع باحثين غربيين: من أمثال مالك بدري الذي أسهم مع W.Dennis في وضع مقاييس تدرس رسم الإنسان في علاقته بالتحديث في السودان" ( Bedri and Dennis, 1964,p.421

فمن كل ماسبق نصل إلى أن فنون الأطفال في العالم وفي المجتمع المحلي والعربي متشابهة ، وقد ترابطت بعدة عوامل حققت هذا التقارب.

### القيم التعبيرية لفنون الأطفال

#### أهمية الفن للطفل

للفن أهمية كبيرة في حياة الطفل خاصة، وفي حياة الإنسان عامة.. "والعمل الفني التشكيلي نشاط عقلي تلقائي، وهو استيعاب عقلي، وتحويل لخبرة حسية إلى كيان جديد مبتكر. وهذا الشيء الذي يسمى بالشكل الفني هو لغة الفنان التي يعبر بها عن أفكاره

\* لقد حصل البسيوني على شهادتي الماجستير والدكتوراه من جامعة ولاية اوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية ، قبل أكثر من نصف قرن من الزمان . ولا شك أن الدراسات قد تغيرت وتطورت هناك ، وكذلك النظرة للطلاب العرب وغيرهم من الأجانب خلال هذه الفترة الطويلة.

بصرياً وفتياً. إنه الشكل الفني الذي يحقق خبرة محددة بوصفها خبرة فنية، وأنه يوضح الوعي الفني للشخص الذي ابتكره“ (Shaefer, 1948.p.8) ولا تقتصر هذه الأهمية على الفنانين ولا على الراشدين بل تشمل الأطفال. ويلعب الفن في حياة الأطفال ، دوراً يفوق بكثير ذلك الدور الذي يلعبه في حياة الراشدين ؛ فهو بالنسبة للطفل يعد لغة تواصل رئيسة ، يجيدها قبل أن يجيد لغة الكلام ، ويستطيع أن يعبر بها . وعلى هذا فيمكن ...” أن تعتبر رسوم الأطفال لغة. تعبيرية، أي كوسيلة اتصال بالغير، فمن طريق هذه الرسوم ينقل الطفل خبرته إلى الراي الذي يستطيع بدوره أن يقرأ من خلال هذه الرسوم تلك الخبرة، ويتفاعل مع. الطفل... فرسوم الأطفال تعني نقل المعاني. والقدرة على الاتصال بالآخرين “ (البابيدي والخليلة ، ١٩٩٢م ، ص ٢٣).

وفهم لغة الفن واستخدامها في التعبير لدى الطفل، لا يتطلب وقتاً كبيراً، كالذي تتطلبه لغة الكلام التي يتحدث بها الناس أو يتواصلون من خلالها، فهذه تحتاج إلى تدريس وفترة تجميع، وتلقي؛ أما في مجال الفن....

”... فالطفل منذ اللحظة الأولى التي يتناول فيها قلماً أو أداة يحدث بها خدشاً على أي سطح متاح له ، فإنه يخطط ويعبر عن ذاته بهذه الخطوط وهذه الخدوش ، حتى ولو كانت هذه الخطوط والخدوش في بدايتها عشوائية فإنها دلالة من دلالات المخاطبة البصرية عنده ، يحاول عن طريقها أن يصل نفسه بالعالم من حوله ، وهي لها مسنبتاتها ودلالاتها عنده على الرغم من أنها تبدو لنا نحن الكبار كنوع من الشخبة العشوائية “ (الحميني ، ١٩٩٧م ، ص ٩).

ويؤكد القول السابق ما ذكره داي. ليو Di Leo عندما قال:

”حتى الخريشات الأولى earliest scribbles يمكن أن تقول لنا شيئاً مهماً عن شخصية الطفل.“ (Di Leo, 1983,p.29)

وعلى الرغم من أن لغة الفن مبنية على قواعد وأسس ، كلغة الكلام أو التحدث والكتابة تماماً ، إلا أن قواعدهما وأسسها ليست محددة وجامدة كلغة الكلام.

يقول هاريس Harris ...” إن رسوم الأشياء مبنية على مفاهيم ، والمفاهيم مبنية على التجربة مع الأشياء ، فالخبرة تزيد مظاهر الأشياء التي يتم التفاعل معها ، ويتم فهمها ، وتحتويها الرسوم. والعلاقة بينهما يمكن أن يتم فهمها بوضوح. وهكذا الأمر مع

الخبرة ، فإن عدداً كبيراً من المظاهر الثابتة والمجردة يتم فهمها واستخدامها في الرسوم .“ (Harris, 1963,p.28).

وتجارب الأطفال في العالم العربي خاصة وفي العالم كله عديدة، ومشكلاتهم متنوعة والقضايا التي تثير اهتمامهم لا حصر لها؛ فهم يحاولون فهم كل ما حولهم، كما يحاولون إيجاد علاقات بينها وبينهم، وبين بيئاتهم ولهذا فإنهم.. يستخدمون الرسوم كوسائل للوصف، ويستخدمونها بوصفها لغة يصورون بها بيئاتهم الملموسة، والأشخاص الذين يهتمونهم، والأحداث التي تثير اهتمامهم.

وقد أوضحت بعض الدراسات التي أجريت على رسوم أطفال سعوديين في النصف الأول من تسعينات القرن الماضي. أن رسوماتهم تصور... ” حرب الخليج ، والمشكلة الأفغانية ، والبوسنة وسراجيفو“ .(Aldoyhi, 1994,p.129)

وهذا يوضح تفاعلهم مع الأحداث الإقليمية والعالمية وعدم الانغلاق أو الاقتصار على مواضيع محلية أو ذاتية فقط.

#### تمييز الأطفال وفنونهم

هناك من لا يفرق بين الأطفال والكبار لا في الفن ولا في الحياة؛ فكثير من المجتمعات التي يُطلق عليها مصطلح " المجتمعات البدائية" حتى يومنا هذا تعامل الأطفال كالكبار تماماً . ومنذ الصغر يكون للطفل دور يؤديه في مجتمعه الذي يعيش فيه ؛ فعلى سبيل المثال فإن ..

" الأطفال عند الباليينز Balinese \* يعتبرون راشدين صغار Small adults ولهذا

فإنهم يشتركون في أغلب النشاطات الطقوسية ، والنشاطات الفنية التي تقوم بها القبيلة .(Mcfee,1966,p.13).

غير أن أغلب شعوب العالم اليوم قد أدركت أن الأطفال شريحة خاصة من شرائح المجتمع، وأن هذه الشريحة تحتاج إلى رعاية ومعاملة خاصة تختلف عن معاملة الكبار. وهذا التمييز في المعاملة يشمل التعليم . فالطريقة التي يتعلم بها الأطفال تختلف عن الطريقة التي يتعلم بها الكبار. فمن المأثورات العربية الإسلامية في معاملة الطفل... ” داعبه سبعاً ، وأديه سبعاً ، وصانقه سبعاً ، وأترك له الحبل على الغارب .“ ففي السبع

\* تعني كلمة الباليينز " Balinese " أفراد تلك القبيلة التي تعيش في جزيرة بالي Bali في أندونيسيا . كما تعني أيضا اللغة التي يستخدمونها واسمها Bali " (Webster,1995,p.105) .  
فالمصطلح يعني القبيلة واللغة معاً.



سنوات الأولى ينبغي أن يكون اللعب هو أسلوب التعامل مع الطفل، سواء أكان ذلك لتعامل عادي أم لتوجيه وتعليم. فالمداعبة، أو اللعب مع الطفل وشئيلة فاعلة فسي غرس المفاهيم فيه.

واللعب عند الأطفال ... " هو أكثر من مجرد ترويح ، بل إنه يساعد على نمو الطفل في جميع النواحي : فهو يسمح باستكشاف الأشياء ، والعلاقات بين الأشياء ، وهو يسمح له بالتدريب على الأدوات الاجتماعية ، وهو إلى جانب ذلك يخلصه من انفعالاته السلبية ، ومن صراعاته، وتوتره ، ويساعده على التوافق. كل ذلك دون مخاطرة أو تعرض لنتائج ضارة." (Piers and Landou, 1980, p.18)

والفن يشبه اللعب تماماً لدى الطفل . فهو يجعله ينطلق فيه على سجيته، دون تردد، خاصة في السنوات الأولى من عمره؛ ولذلك فعند مشاهدتنا لأطفال صغار السن وهم يمارسون الفن فإننا لا نملك إلا أن نعجب بالطبيعية والعفوية التي يبذل بها أولئك الأطفال أعمالهم الفنية. فالطفل لا يحتاج أن يكون في حالة معينة تمكنه من اللعب والتشكيل. والطفل دون الثلاث أو أربع سنوات لا يقول أبداً إنني لا أعرف الرسم، تماماً كما لا يقول إنني لا أعرف اللعب.

#### مقاومة العنف من خلال رسوم الأطفال

ولما تقدم من أسباب فإن تمييز معاملة الأطفال، خاصة في المجال التربوي، وفي عمليتي التعلم والتعليم، أصبحت ضرورية. ولا بد من أن يقدم له المجتمع كل شئ مسن خلال الفن لشبهه الشديد باللعب . فالطفل عندما يعالج أشكالاً مختلفة، أو يرسم ، فإنه يعرض على كل أفراد المجتمع آراءه وأفكاره. وفي الوقت نفسه يمكن أن يتقبل كل الأفكار التي يقدمها له المجتمع شريطة أن يقدمها بطريقة تتماشى مع طبيعته ، وميوله الطبيعية التي تفضل اللعب والمرح، والنشاط الفني كله بشبه اللعب ومليء بالسعادة والمرح عنده. " فالطفل هو العنصر الرئيس في العملية الفنية ، غير أن الذي يمر به مهم بنفس الدرجة ، وأن ما يحدث كنتيجة للعملية الفنية يكون في غاية الأهمية له وللمجتمع ." ( Dewey, 1935, p.62)

ولهذا فإن مسؤولية المجتمع في التعامل مع الطفل مسؤولية كبيرة تقتضي .. " المثابرة في السعي نحو دراسة وتحليل كافة النظريات والاتجاهات التي تصب في تعزيز العلاقة بين التربية الفنية والمجتمع الذي تعمل فيه." (العمود، ٢٠٠١، ص ٣٤)

وإضافة إلى ذلك فهي تقتضي أيضاً الحرص على مراقبة تربية الأطفال التربوية العامة السليمة ، وعلى المجتمع أن يدرك إن واجبه تجاههم هو أن يصقل عقولهم ، ويدرب مهاراتهم ، وأن يتناول المعلم المعاصر - وكذلك الآباء والأمهات - بعض الأسس في توجيه الأطفال لتنمية تفوقهم الفني.

فالمسؤولية لم تعد مسؤولية المدرسة والمعلمين فقط ، بل إنها مسؤولية الآباء والأمهات ، أو المجتمع كله.

فالتوعية بالفن والتربية الفنية ودورها في غرس أفكار مهمة كنبذ العنف ، ينبغي أن تتم عن طرق عدة جهات تشمل المؤسسات التربوية ، والمؤسسات الاجتماعية . غير أن الذي يحدث الآن في بلادنا لا يتماشى مع ما هو مأمول إذ...

...” تعاني التربية الفنية في المملكة العربية السعودية ، من بعض القصور في فهمها واستيعاب أهدافها ، وهذا خلل نابع في طبيعته من عدم وضوح رسالة التربية الفنية ودورها التربوي في خدمة المجتمع . ويمكن للتربية الفنية من خلال اتجاه البيئة الاجتماعية أن تنمي بين التلاميذ الشعور بالمسؤولية الاجتماعية وتوثق الصلة بكافة أفراد وطبقات ومؤسسات المجتمع الذين يعيشون فيه . ولا ريب أن وعي المجتمع بأهمية التربية الفنية من خلال هذا الاتجاه ستبعد التربية الفنية عن التهميش وقلة الاهتمام.“ (العمود ٢٠٠٦، ص ٣٤)

والوعي بدور التربية الفنية وفهمها وأهدافها وأثرها على الأطفال خاصة سيجعل التربية الفنية تؤدي دورها كاملاً ، وتجعل التربويين المدركين لأهمية الفنون (للأطفال خاصة) يتمكنون من غرس كل القيم والأفكار عن طريق الفن ، كما تجعل الأطفال يعبرون ، من خلال رسوماتهم ، عن كل القيم والمفاهيم المرجوة ، فالفن لغة تواصل يمكن من خلالها إيصال أفكار مثل مقاومة العنف والإرهاب للأطفال ، كما يمكن أن يعبر بها الأطفال عن رفضهم للعنف والإرهاب وهذه قضية أصبحت شديدة الأهمية في أيامنا هذه ، إضافة إلى تعبيرهم عن كل أفكارهم وأحاسيسهم ومشاعرهم . وخلال فترات طويلة...

” أمدت رسوم الأطفال علماء النفس بالمادة التي يحتاجونها لأبحاثهم ، تماماً كما تمد المصنوعات اليدوية artifacts العلماء المختصين في دراسة الإنسان أو علماء الانثروبولوجيا بالمعلومات التي تجعل من العلوم الإنسانية شيئاً مفهوماً. فالرسوم تقدم

حقائق مثيرة ، تمكن من معرفة الإنسان في طفولته ، ويمكن الاعتماد على الأطفال في تقديم الرسوم للأبحاث كلما اقتضى الأمر ذلك .“ (Pearson Phil,2001,p.350) ويحتاج المعلمون إلى تعمق في علم النفس حتى يدركوا معاني رسوم الأطفال ، وما تحويه من أفكار فمن ...” الأهداف الحديثة التي يربعاها معلم التربية الفنية ، بجانب ما يدركه من أهداف تقليدية ، ما يتصل ببيكولوجية نمو الأطفال ، ويرتبط بصحتهم النفسية .“ (البيسوني ، ١٩٧١ ، ص ٢٣) كما ينبغي على أولياء الأمور أيضاً أن يلموا بأساسيات علم النفس، حتى يتواصلوا مع أطفالهم من خلال رسوماتهم.

#### مظاهر العنف والإرهاب في رسوم الأطفال ومصادرها

تبدو مظاهر العنف والإرهاب اليوم في رسوم أطفال أغلب بلاد العالم، وقد ظهرت مؤخراً، بشكل واضح في رسوم الأطفال بالمملكة العربية السعودية. فأصبحت السمات المشتركة في رسوم كل أطفال العالم كثيرة، فرسوماتهم تشمل:

الضرب والركل وصور (أبطال) المصارعة الحرة والكاراتيه Karate وهي ”الطريقة اليابانية للدفاع عن النفس باستخدام ضربات سريعة وقوية باليدين ، أو بالمرافق أو بالركب أو بالأقدام “. (Websters,1995,p.738) كما تشمل :

- صور البنادق، والرشاشات، والدبابات وكلها تطلق النيران على البشر.
- صور الطائرات الحربية ، والبارجات المدمرة أيضاً.
- صور الشخصيات والأماكن الخيالية والأسطورية والحيوانات التي ينسجها الطفل أثناء لعبه ويمارس القتل والتدمير والعنف مستمتعاً بها.

ولكن إلى جانب كل ذلك فمن الواضح لكل مشاهد لرسوم أطفال اليوم..” أن أعمال الأطفال الفنية تحتوي على قيم أكثر من مجرد القيم الجمالية؛ فهي تكون قوى جية، لها حياتها الخاصة، وتحتوي على قوة ذات آثار ابداعية واستلهامية. ولهذا فلا ينبغي أن ندع هذه القوى دون استخدام، كما لا ينبغي أن نتعامل معها ، أو نعرض أنفسنا لها ، وبطريقة لا شعورية ، وبلا هدف مقصود. وبدلاً من كل هذا، لا بد أن نعرف كيف نستغلها بطريقة مقصودة، وذلك لزيادة تطور أنفسنا.“

(Mcfee ,J.K. and Degge, Rogena M. 1977.p.p.129-130)

ولا ينبغي أن تشغلنا القيم الجمالية لرسوم أطفال اليوم عن محتوياتها: فهي خطيرة إلى الحد البعيد ، وتوضح أن أطفال اليوم قد امتلأت أخيلتهم بـصور مختلفة للعنف

والإرهاب. ومما لا شك فيه إن المصدر الرئيس للإرهاب هو وسائل الترفيه . فوسائل الترفيه لم تعد سلبية كما كانت، بل أصبحت توفر للطفل جانب النشاط والمشاركة والحركة. فلم يعد الطفل يكتفي بمجرد المشاهدة ، بل أن التقانة الحديثة مكنته من أن يصبح هو " البطل" الذي يقتل ، ويفجر ، ويدمر ، وينسف كل من يعترض سبيله من بشر ، أو كائنات حية ، أو كائنات جمادات.

ويظل السؤال قائماً... " كيف يمكن مقابلة العنف بالسلام، ولا يقابل بما تفرضه الغريزة البحتة والقائلة: من يضرني كفاً ضربه اثنتين، وكلت له الصاع صاعين، وتركته عبرة لمن يعتبر !! هذه هي الثقافة ، التي يتشربها الإنسان في العادة ، وتبثها العادات والتصرفات اليومية ، وتكرسها أفلام " هولي وود" ، ويتركز ترسيخها في أذهان الأطفال ، من خلال لعب " أدوات الموت " من المسدسات والدبابات ، وما شابه ذلك من أفلام الكرتون ، من أمثال (غريندايزر) وسواها .“ (جلبي ، ١٩٩٨م ، ص ٧٧)

#### فنون الأطفال في مقاومة العنف والإرهاب

يرى الباحث أن الحل يكمن في الفن والتربية الفنية، ويمكن أن يتحقق هذا بما يلي:

- غرس فكرة مقاومة ، ورفض ، ونبذ العنف ، والإرهاب بثنتى صورة ، في الأطفال منذ نعومة أظفارهم. فعندما تتأصل في أفكارهم وفي أخيلتهم (نظرياً) فإنهم سوف يعبرون عنها من خلال فنونهم.
- تدريب الأطفال على التعبير عن الأفكار الراضية للعنف والإرهاب عن طريق الرسم.
- إبعادهم عن الوسائل التي تؤيد العنف من برامج ، وآلات ، وألعاب ونحوها ، واستبدالها بأنشطة فنية.

فالنقطة الأولى، وهي غرس فكرة مقاومة العنف والإرهاب، هي نقطة البداية. فالعنف " ليس الضرب باليد، والتراشق... ولكنه طيف متحرك من الإمكانيات والسلوك ، يتأرجح من الفكرة إلى الفعل ، فالحروب تبدأ في الرؤوس قبل سل السيوف ، والكراهية ترمح تعبير الوجه الحاقد ، واللفظة السامة ، ومد اليد ، واللسان بالسوء. فالعنف إذا ذو ثلاث تجليات : كراهية ، وتهميش ، وحذف للأخر. كفكرة كُمونية شيطانية (أنا خير منه )، تتطور إلى التصرف باللسان بعدم اعتماد الخطاب الإنساني من همز.. واحتقار وسخرية... وتنتهي باليد والسلاح لأذية وإلغاء الآخر“ (جلبي ، ١٩٩٨م ص ١٢٦)

فالفكرة هي بداية كل شي والأطفال كالأرض الخصبة يمكن أن نغرس فيهم ما نشاء من أفكار، وكما وُصف الأطفال في الأثر فان الواحد منهم ” يولد على الفطرة وأبواه إما أن ينصره ، أو يهوداه أو يجساه“

ويمكن غرس الأفكار المناهضة للعنف باستعراض ما هو مناقض للعنف بالفعل من جمال ورقة وإخاء وقيم إنسانية تتجلى في كثير من الرسوم العالمية والمحلية. وعرضها على الأطفال يحقق فائدتين:

الأولى – هي إتاحة الفرصة للطفل لكي يتأثر بهذه الصور، وما فيها من قيم إنسانية. فزيارة المتاحف والمعارض التي تعرض فيها هذه الصور تقدم له فرصاً للتعرف على الأعمال الفنية الإنسانية الهادفة والتي تملأ وقت فراغه بما يفيد . ولعل كثيراً من الأطفال يمكن أن يقولوا : ” لم أزر صالة عرض فني في حياتي من قبل .كنت أظن أن مثل هذه الزيارة ستكون كثيفة.. لكنها كانت على النقيض من ذلك“ . (Taylor,1987,p.38)

أما الفائدة الثانية – للعرض فهي تعريف الطفل بالقيم الفنية والجمالية . وتتوافر اليوم في كثير من صالات العروض الفنية والمتاحف معلومات تقدم بجانب الصور لتساعد الطفل على التفاعل مع الأعمال الفنية . فهناك...” أسئلة يمكن أن يجيب عليها التلاميذ عند النظر إلى العمل الفني...“ (Hume, 2000,p.61)

وقد قسم علماء التربية الفنية الأسئلة إلى أربع مجموعات تشتمل المجموعة الأولى على الأسئلة التالية:

من الذي ابتكر هذا العمل الفني ؟

ما هذا العمل الفني (أهو تصوير أم نحت أم مفاهيمي) ؟

متى تم ابتكاره؟

ما الخامة المستخدمة في عمله؟

متى تم اقتناؤه؟ \*

هل تم اقتناؤه ، أم هو هدية ؟ ومن الذي أهده؟

\* غالباً ما نجد تاريخ اقتناء صالة العرض أو المتحف للعمل الفني مكتوباً هكذا : 301999 وهذا يعني أن هذا العمل الفني هو الثلاثون الذي الترتيب من بين الأعمال التي تم اقتناؤها في عام

١٩٩٩م“ (Hume,2000,p.61)

أما المجموعة الثانية من الأسئلة فتشمل وصف العمل الفني (تحليله) وتتكون من الأسئلة التالية :

ما الألوان المهيمنة على الصورة؟

ما الموضوع الذي تصوره؟

ماذا يوجد في خلفية اللوحة؟

وتتكون المجموعة الثالثة والرابعة من أسئلة حول ما يعتقد الطفل الزائر أن الفنان أراد أن يقوله عن طريق عمله المعروض (تفسير العمل الفني)، وما يشعر به الطفل نحو العمل الفني (الحكم عليه).

وواضح أن هذه الأسئلة تمكّن الطفل من استيعاب العمل الفني المعروض عليه بصالة العرض أو بالمتحف، وتجعله يتأثر بما فيه من قيم فنية وجمالية.

أما فيما يختص بالنقطة الثانية وهي تدريب الأطفال على التعبير عن الأفكار الراضية للعنف والإرهاب عن طريق الفن، فأول ما يود الباحث تأكيده هو أن الطفل يعبر بصدق برسومه عن كل ما يحس به. ورسومه — على ذلك — تكون تسجيلاً لحالته النفسية، وطرائق تفكيره، ونمط سلوكه فهي مهمة... "أهمية كبرى للمربي، والمحلل النفسي، وعالم النفس، والأب." (البيسوني، ١٩٨٤م، ص ٧١)

فبالنسبة للمربي تجعله يفسر عمل الطفل تفسيراً صحيحاً، ويوجه الطفل بناء على ذلك التفسير. وبالنسبة لعالم التحليل النفسي فرسوم الأطفال مهمة لقيمتها التشخيصية Diagnostic ، فإذا كانت لديه أي مشكلة نفسية فإنها سوف تتضح من رسومه . أما بالنسبة لعالم النفس فرسوم الأطفال مهمة... "لأنها تمكنه من أن يعتمد عليها في قياس ذكاء الأطفال ومعرفة قدراتهم المختلفة عامة. لأن رسوم الطفل لا تعكس شخصيته فحسب وإنما تعتبر في الواقع نموذجاً حياً لحالة الطفل الفعلية، والنفسية، والجسمية، التي ينفس عنها في أثناء تعبيره." (البيسوني، ١٩٨٤م، ص ١٧، ١٨)

وعلى هذا يمكننا ببساطة أن نلاحظ بوصفنا أولياء أمور، (آباء وأمهات) أو معلمين ومعلمات، كل جوانب شخصية الطفل من خلال رسومه. فرسومه سجل لحياته. وهذا يمكننا من التأكد من أن أفكاره لا تشتمل على شيء غريب على المعتقدات، والتقاليد، والأعراف التي يحافظ عليها المجتمع. فكما إن رسوم الأطفال توضح العنف الواقع عليهم، وذلك بتكبير يد الشخص الذي مارس معه العنف، (رمزاً للضرب) فإن رسومه يمكن أن

توضح لنا ما إذا كانت للطفل ميول عنفية أو إرهابية ، ويمكن أن يتداركها المربون والنفسيون .

وتدريب الطفل على نبذ العنف وتكوين عادات اجتماعية حسنة يمكن أن يتحقق عن طريق ممارسة الفن، وفهمه، واكتساب المقدرة على تكوين حكم جمالي على الأعمال الفنية، ويتحقق ذلك بما يلي:

- تدريب الحساسية في الجانب التقني في الفن ... Craftsmanship... والاستخدام الجيد للأدوات والخامات الفنية.
- التدريب الجيد في مجال الخواص الشكلية للفن Formal properties ... والاستخدام الحساس لعناصر الفن وأسسه.
- تدريب الحساسية التعبيرية.. ويشمل الاستجابات والتأثيرات على التوقعات والتعبيرات.
- تدريب الحساسية للمؤثرات البيئية والثقافية في الفن.
- تدريب الحساسية للابتكار البشري المتميز ، والأفكار الجديدة وإيجاد تعابير شكلية للطرق الفردية .“ (Davis,1978,p.92)

وكما ذكر الباحث أنفاً ، فإن من أهم المصادر التي تمد الطفل بالعنف هي هذه التقانة الجديدة ، وما قدمته من وسائل ترفيه . فالتقانة الترفيهية قد نجحت إلى حد كبير في جذب انتباه الطفل ، وتسليته...” وقد انتشر استخدام التقانة الترفيهية entertainment technology في العمل وفي المدرسة وفي البيت ، وظهر تأثيرها على السلوك ، وخاصة على سلوك الأطفال ، وأنت مبهرجة بوعود برفاهة بتحسين التعليم وطرائق الاتصال ، وجمع المعلومات والتسلية ، ثم فنفت بنا في دوامة الخوف من المجهول ، والخوف من الإيذاء والضرر المتوقع في أي زمان ومكان.“ (Rauterberg, 2002, p.6)

وعلى الرغم من فوائد التقانة العديدة إلا أنها خطيرة غاية الخطورة على الأطفال ، فهي تلهيهم عن واجباتهم المنزلية ، وتؤذيهم صحياً ...

...” لكن كيف يمكن أن نطلب من التلاميذ الصغار ، في هذا العصر التقني ، أن يرفضوا إغراءات التأثير السريع بها .“ (Rose, 2003,p.41)

يمكن أن يكون ذلك بخلق اتجاهات إيجابية لديهم نحو الفن والتربية الفنية . فالفن بطبعته يشبه اللعب ، كما ذكر أنفاً ، ولا يمله الطفل إلا في حالات نادرة ، ويحتاج الرسم

إلى وقت طويل ، فإذا نجحنا في أن نوجد لديه رغبة في ممارسة الرسم فإن ذلك سوف يشغل وقت فراغه ، ويجعله ينتج فيه أعمالاً ابتكارية بدلاً من أن يضيع وقته ، وصحته سدى. ولا يمكن أن تكون مسؤولية غرس ثقافة نبذ العنف والإرهاب وفقاً على معلمي التربية الفنية — أو غيرها من المواد — بالمدارس فقط ، بل لا بد من العمل على تحقيق ذلك من خلال الأنشطة اللاصفية مثل المعسكرات الكشفية (الكشافة) والمراكز والأندية الصيفية إضافة إلى الأنشطة اللاصفية في المدرسة ويستدعي ذلك التركيز على عدة أمور ، أهمها :

١. أن تكون الفنون بأنواعها من فنون بصرية تشكيلية ، وحركية أدائية وإيقاعية صوتية ، هي محور النشاط ؛ وهي بلا شك ترفه عن كل المشتركين . وليس من الضروري أن يكون المشترك مبدعاً فيها أو متخصصاً أو حتى ينوي التخصص مستقبلاً... " وهناك عدة أمثلة لأنواع التغييرات التي يمكن أن تحدث عندما تتطرق ابتكاريتنا. فعلى الرغم من أن عدد السنين سيصبحون فنانين مختصين (تشكيليين أو مغنين أو منشدين) قليل جداً ، فبالرغم من الحفز والاستشارة الصحيحة — يمكن أن نصبح كلنا مبدعين " . (Shuman,1989,p53)
٢. أن يتم اختيار المعلمين والمدرسين وكل المشرفين على هذه الأنشطة من أولئك المدرسين لأهمية الفنون ، بأنواعها ، في حياة الأطفال والشباب وان يكونوا من المرشدين المدرسين المعتدلين فكراً ، وألا تترك الفرص مفتوحة أمام أولئك المتزمتين أو المتطوعين الذين يجعلون الأطفال والشباب الذين يحتاجون حقاً لمثل هذه البرامج يهربون من الانخراط في هذه الأنشطة الترفيهية الثقافية.
٣. أن تستمر هذه الأنشطة خلال كل العطلات ، ابتداء من عطلات أواخر الأسابيع إلى عطلات نهاية الفصول الدراسية ، وعطلات نهاية الأعوام الدراسية ، وعطلات المناسبات وغيرها.

وفي مثل هذا الجو التربوي، كما في الساعات المخصصة لمادة التربية الفنية بالمدارس، يمكن أن تنمو الفنون وتزدهر، وتنتشر بين الأطفال والشباب، وتسهم في نبذ ثقافة العنف والإرهاب.

#### الخلاصة والتوصيات

إن رسوم الأطفال في المملكة العربية السعودية أصبحت تشبه رسوم الأطفال في كل أرجاء العالم. وقد جاء هذا التشابه نتيجة للتواصل بين رسوم الأطفال السعوديين ورسوم



الأطفال في سائر أقطار العالم من خلال المعارض المتبادلة والمسابقات والدراسات، إضافة على أجهزة الإعلام الحديثة التي أوجدت نوعاً من الثقافة المشتركة لدى كل أطفال العالم. وقد اتسمت هذه الثقافة الحديثة بمسحة من العنف والإرهاب المتمثل في رسوم الأطفال التي تصور العنف الذي يعيشه الأطفال، ويمارسونه من خلال وسائل تقانة التسلية الحديثة. ويرى الباحث أن رسوم الأطفال يمكن أن تكون أداة مقاومة لثقافة العنف والإرهاب التي طغت على رسوم أغلب الأطفال في العالم.

وبما أن الأطفال هم مستقبل الأمة، فإن أهمية الاعتناء بهم وبنفوسهم يفوق الاهتمام بالكبار. وعلى ذلك فإن الباحث يختم بحثه هذا بهذه التوصيات، والتي يتمنى أن ترى النور.

#### التوصيات

- يقترح الباحث التوصيات التالية، والتي يأمل أن تسهم في نشر فكرة نبذ العنف والإرهاب عن طريق رسوم الأطفال والاهتمام بها وبالتربية الفنية عامة:
- تشجيع الدراسات الخاصة بفنون الأطفال وأبعادها، وطرق التأثير فيها والتأثير بها على تربية الطفل العربي عامة والسعودي خاصة تربية متكاملة وسليمة.
  - الاهتمام بالدراسات المشتركة والمتداخلة بين العلوم الإنسانية المختلفة Interdisciplinary studies كعلم الاجتماع والتربية الفنية، وعلم النفس ونحوها، وتوجيهها لخدمة نبذ ثقافة العنف واستئصالها من رسوم الأطفال، ومن سائر تعبيراتهم، وسلوكياتهم في المؤسسات التربوية وخارجها.
  - الاهتمام برسوم الأطفال، ودعم المعارض الخاصة بهم، وتشجيع الأطفال على التعبير من خلالها عن أفكارهم ومشاعرهم، ونبذهم للعنف والإرهاب.
  - الاهتمام بتأهيل معلمي ومعلمات التربية الفنية بالتدريب أثناء الخدمة، ومددهم بكل ما يستجد من معلومات وأبحاث مفيدة في مجال رسوم الأطفال.
  - العمل على تشجيع أجهزة الإعلام بتتقيف عامة الناس بأهمية الفن، وبأهمية ارتياد المعارض والمتاحف باصطحاب أطفالهم حتى ينموا خبراتهم الفنية، ويطوروا فنونهم.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

١. انيس ، إبراهيم ، ومنتصر ، عبدالحليم ، والصوالحي ، عطوة ، وأحمد ، محمد خلف ، المعجم الوسيط : المجلد الثاني ، مطابع دار المعارف بمصر القاهرة، ١٩٧٣م.
٢. بدري ، مالك بابكر ، سيكولوجية رسوم الأطفال : اختبارات رسم الانسان وتطبيقاتها على أطفال البلاد العربية ، الطبعة الثانية ، دار الفرقان ، العبدلي ، الأردن ، ١٩٩٧م.
٣. البسيوني ، محمود ، التربية الفنية والتحليل النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، ١٩٧١م.
٤. البسيوني ، محمود ، سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف مصر ، ١٩٨٤م.
٥. البسيوني ، محمود ، التربية الفنية بين الغرب والشرق الأوسط ، دار المعارف مصر ، ١٩٨٤م.
٦. البعلبكي ، منير ، المورد ، دار العلم للملايين ، مطبعة نصر الله ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٠م.
٧. البايدي ، عفاف . والخليلة ، عبد الكريم ، تعليم الفن للأطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٢م.
٨. البيرت هوروتينز AL Hurwits والبسيوني ، محمود ، الذاكرة والخبرة : دراسة مقارنة لرسوم أطفال من : تايوان وقطر ، والولايات المتحدة ، دار المعارف ، مصر ١٩٩٣م.
٩. الحسيني ، نبيل ، عمق الثقافة في رسوم الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٧م
١٠. القرطي ، عبدالمطلب امين ، مدخل الى سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ٢٠٠١ م
١١. جليبي ، خالص ، سيكولوجية العنف واستراتيجيات الحل السلمي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ١٩٩٨م.
١٢. الحداد ، عبدالله عيسى ، والمهنا ، عبدالله مهنا ، تطور رسوم الطفل العربية من الطفولة إلى المراهقة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، حولي ، الكويت ، ٢٠٠٠م.
١٣. الضويحي ، محمد بن حسين بن عبدالله ، الطفل العربي ، ودور التربية الفنية في اكتشاف وتنمية شخصيته ، دراسات تربوية واجتماعية ، مجلة دورية تصدر عن كلية التربية بجامعة حلوان . المجلد الثامن ، العدد الرابع ، يوليو ٢٠٠٢م.

١٤. العمود ، يوسف إبراهيم ، أتجاه التربية الفنية القائمة على البيئة الاجتماعية (دراسة وصفية تحليلية)، علوم وفنون ، دراسات وبحوث ، مجلة جامعة حلوان ، المجلد الثالث عشر ، العدد الأول ، يناير ٢٠٠١م.
١٥. المنيف ، محمد ، استجابة عالمية للمشاركة في مسابقة الرياض الدولية الأولى لرسوم الأطفال ، جريدة الجزيرة ، السبت ٢٠ أغسطس، ٢٠٠٥م.
١٦. هانز فير ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عربي - انجليزي ، وضع ج. ميلتون كوان ، الطبعة الثالثة ، مكتبة لبنان بيروت ومكدونالد وايفانس ليمند، لندن ١٩٧٤م .
- ثانياً - المراجع الأجنبية:

17. Aldoyhi, Mohd H ,The Extent to which Cultural Differences Affect and Control Children's Similarities and Differences in Choice of Subject Matter in their Drawings , A Final Report Submitted to Michigan State University in Partial fulfillment of the requirements for the degree of master of Arts, Department of Art Education, Michigan State university , 1984 "Unpublished".
18. Aldoyhi, Mohammed Hussein Abdulla, Children's Drawings in Saudi Arabia: A comparative study between the drawings of Saudi children who have lived in the United States and Saudi children who have never resided outside Saudi Arabia, (unpublished) PhD Dissertation, Ohio state University , 1994.
19. Anr, M.K (1982) The interaction of cultural and Natural factors in the Drawings of Jordanian children. Doctoral Dissertation, Pennsylvania state University , Dissertation Abstracts International , 43,52A.
20. Bedri ,M.D, and Dennis, W. ,Human Figure Drawings in Relation to Modernization in Sudan, Journal of Psychology ,1964.
21. Coles , Robert . Their Eyes meeting The world : the Drawings and Paintings of Children, Houghton Mifflin Company Borton , London ,1992.
22. Dewey , John , Art as Experience , Milton Balch and co., New York, 1935.
23. Di Leo, Joseph H. , Interpreting Children's Drawings ,Brunner Mazel Publishers , New York ,1983
24. Hume , Helen K., A Survival Kit for the Elementary , Middle School Art Teacher, Jossey -Bass, A Wiley Imprint , San Francisco,2000.
25. Davis , D . Jack, Behavioral Emphasis in Art Education, National Art Education Association, Reston, Verginia. Second Printing, 1978 .
26. Evron,N.C, (2007) In Liora Bresler,(Editor) Conflict and Peace:Challenges for Art Educators, international Hand book of Research in Arts Education , Springer, Dorarckt the Netherlands .

27. Harris, Dale B .Children's Drawings as Measures of Intellectual Maturity, Harcourt Brace and Wold inc. New York 1963
28. kellog , Rhoda, Analyzing Children's Art, Mayfield Publishing Company ,New York, 1965.
29. Mason,R,(2004)Cultural Projection and Racial politics in Arts Education ,Visual Arts Research,30(2)p.p38-54.
30. Mcfee ,June King; and Degge, Rogena M., Art ,Culture and Environment : A Catalyst for Teaching , Walworth Publishing Co. Inc. Belmont , California ,1977.
31. Newly Revised and Updated Random House Webster's College Dictionary, Random House. New York, 1995.
32. Pearson , Phil , .Towards a Theory of Children's Drawings as Social Practice, Studies in Art Education , A journal of Issues and Research ,2001 42(4)
33. Piers, Maria W. , and Landou, Genevieve M., The Gift of Play and Why Young Children Can not Thrive Without it , Walker Publishing Company, Inc New York, 1980 .
34. Rautenberg ,M., (2004) Positive Effects of Entertainment Technology on Human Behavior, [http:// www 2. issue. edu/ depts., anthropology/svcp/svcp.cosa.html](http://www.2.issue.edu/depts/anthropology/svcp/svcp.cosa.html)
35. Rose , Karol and Kincheloe, Joe L., Art, Culture and Education , Artful Teaching in a Fractured Landscape , Peter Lang Publishing Inc. New York, U.S.A,2003.
36. Shaefer-simmern, Henry," the Unfolding Artistic Activity, University of California Press, Berkeley,1948.
37. Shuman, Sandra G. , Source Image Releasing the Power of Your Creativity, Doubleday: A Division of Qantam Doubleday , Dell Publishing Group Inc. ,New York , 1989.
38. Taylor, Rod, Educating for Art. Critical Response and Development, Longman Group, UK.1987.
39. Waldron, L. k.(1982) Theory of Child Art. Doctoral Dissertation, University of New mexico,1982. Dissertation Abstracts international.43,1016A.
40. Wilson , Brent , and Wilsom Marjorie, The Themes of Children Story Drawings: A Tale of Four Cultures , in Ott, Robert W, and AL Hurwits (eds) Art in Education: an International Perspective, University Park , Pa., and London. The Pennsylvania State University Press.1984.
41. Wilson, Brent, and Wilson, Marjorie Children's Drawings in Egypt: Cultural Style Acquisition as Graphic Development, Visual Arts Research , Fall 1985, Volume 11,No.2(Issue22).

## ملخص

إلى أي مدى يمكن أن تسهم رسوم الأطفال في ثقافة نبذ العنف والإرهاب في

## المملكة العربية السعودية

إعداد: د. محمد بن حسين الضويحي أستاذ مشارك - قسم التربية الفنية - كلية التربية - جامعة الملك سعود - الرياض -

يهدف هذا البحث إلى توضيح الدور المهم الذي تؤديه رسوم وتعبيرات الأطفال الفنية في نبذ فكرة أو ثقافة العنف والإرهاب. كما أنه يركز على توضيح بعض السمات المشتركة لدى الأطفال في رسوماتهم وتعبيراتهم الفنية عن هذه القضية الهامة من منظور واسع ، ويحاول الوصول إلى معرفة أسباب التشابه بين الرسوم . وعلى كيفية إمكانية استخدام رسوم الأطفال في ثقافة نبذ العنف والإرهاب .

ولتحقيق هذه الأهداف فقد درس الباحث في السمات الفنية التي يشترك فيها أطفال المملكة العربية السعودية والأطفال في العالم في مجال الفن التشكيلي، وقد شملت الدراسة ، المعارض المتبادلة والمشاركة ، والمعلمين والباحثين الذين أسهموا في توثيق هذه العلاقات . كما ناقش أثر وسائل الإعلام الحديثة ، وتقانة التسلية في إيجاد سمات مشتركة بين رسوم أطفال العالم . والتي في مجملها قد اتسمت بمظاهر العنف .

ومن هنا فقد عمد الباحث إلى محاولة توجيه رسوم الأطفال إلى نبذ ثقافة العنف والإرهاب التي سادت أغلب برامج وسائل الإعلام التي تخاطب الطفل ، وسادت أعباه الإلكترونية التي تمثل جزءاً كبيراً من حياته ، وتشغل جل وقت فراغه ، وتسهم في تكوين خياله الذي يستمد منه رسومه .

هذا وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي فهو يستقري المصادر والمراجع ، ويصفها ويحللها ليخلص من خلالها إلى الأهداف الرئيسية لهذا البحث .

وقد اختتم الباحث دراسته بمناقشة النتائج والخلاصة والتوصيات و المقترحات التي يأمل أن تسهم في تأكيد نبذ العنف والإرهاب من خلال رسوم الأطفال .

### Abstract

This study aims to identify the importance of children's drawings in rejecting violence and terrorism. It focuses on the similarities in characteristics present in drawings of children about such an important issue. It looks at it from a wide perspective in order to arrive to a sound reasoning about the subject matter in their drawings.

In order to reach the objective of this study the researcher had studied the literature for children's drawings which have similar characteristics through; exhibitions ,research projects, modern mass media, electronic games, and entertainment technology.

This study follows the descriptive analysis technique in the research format to meet the requirements for research purposes.

The researcher has proposed ways through which children's drawings could help in attaining the above mentioned aims and has concluded the research with a few suggestions.

